

الخصائص

ورجل مَعْوُود من مرضه وكل ذلك شاذٌ في القياس والاستعمال فلا يسوع القياس عليه ولا ردٌ غيره إليه ولا يحسن أيضاً استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية .

وأعلم أن الشئ إذا أُطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يُتخذ أصلاً يقاس عليه غيره ألا ترى أنك إذا سمعت استحوز واستصوب أدباً يَتَهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيره ألا تراك لا تقول في استقام استتقوَم ولا في استساع استتسَوغ ولا في استباع استتديع ولا في أعاد أعوَد لو لم تسمع شيئاً من ذلك قياساً على قولهم أخوص الرّمث فإن كان الشئ شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميتَ ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله من ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوها ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو ورن ووعد لو لم تسمعهما فأما قول أبي الأسود .

(لبيت شعري عن خليلي ما الذي ... غاله في الحب حتى ودعه) .

فشاذٌ وكذلك قراءة بعضهم (ما ودعك ربك ومال قلبي) فأما قولهم ودع الشئ يدع إذا سكن فادع فمسموعٌ متبعبٌ وعليه أنشد بيت الفرزدق .

(وعص زمانٍ يابن مرونٍ لم يدع ... من المال إلا مسحت أو مجلاف) .

فمعنى لم يدع بكسر الدال أي لم يتدع ولم يثبت والجملة بعد زمان في موضع جر لكونها صفة له والعائد منها إليه محذوف للعلم بموضعه وتقديره لم يدع فيه